والثالث أن الاقسام إنما تجب بأن يقسم الرجل بما يعظمه أو بمن يجله وهو فوقه وا تعالى ليس شيء فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على باريء وصانع واستحسنه ابن خالويه .

وقسمه بالنبي صلى ا عليه وسلّم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند ا ومكانته لديه قال الأستاذ أبو القاسم القشيري في كنز اليواقيت والقسم بالشيء لايخرج عن وجهين إما لفضيلة أو لمنعفة فالفضيلة كقوله تعالى وطور سنين وهذا البلد الأمين 1 والمنفعة نحو والتين والزيتون 1 .

وأقسم سبحانه بثلاثة أشياء .

أحداها بذاته كقوله تعالى فورب السماء والارض 2 فوربك لنسألنهم أجمعين 3 .

والثاني بفعله نحو والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها 4 .

والثالث مفعولة نحو والنجم إذا هوى 5 والطور وكتاب مسطور 6 .

وهو ينقسم باعتبار آخر إلى مظهر ومضمر .

فالمظهر كقوله تعالى فورب السماء والأرض 7 ونحوه